

49615 - ي يريد من زوجته أن تفطر وتقضي من غير عذر

السؤال

شاءت الأقدار أن يكون الأسبوع الأول من رمضان هو أسبوع زواجي و زوجي لا يستطيع أن يسيطر على رغباته وأنا لا أريد أن أفطر، زوجي يقول لي أنه لا ضرر إن أفطرت يوما و أقضيه بعد ذلك .

الإجابة المفصلة

أولاً :

قول شاءت الأقدار غير صحيح ، لأن الذي يشاء هو الله الواحد القهار سبحانه وتعالى .

وقد تقدم بيان ذلك في إجابة السؤال رقم (8621) .

ثانياً :

الإفطار في رمضان من غير عذر من أكبر الكبائر ، ويكون فاعله فاسقاً ، ويجب عليه التوبة إلى الله تعالى من هذه المعصية الكبيرة .

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن أفطر من رمضان من غير عذر .

روى الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عذاب من يفطر في رمضان بغير عذر فقال : فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم، مشقة أشداقهم ، تسيل أشداقهم دما. قلت : من هؤلاء ؟! قال : هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم . صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (3951) .

فعلى هذا يجب على هذا الزوج أن يتقي الله تعالى ولا يتهاون في أمر الصيام ، فإن الأمر خطير .

وعليك أن لا تطعه في هذا الأمر فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

والفطر في رمضان وقضاء الصيام إنما شرع لمن أفطر بعذر كالمرض والسفر وما أشبه ذلك ، أما إفطار المسلم في رمضان من غير عذر فإنه يعرض نفسه لغضب الله تعالى وعذابه ، نسأل الله السلامة والعافية .

راجع السؤال رقم (38747) .

ثالثاً :

الجماع من مفسدات الصيام ، بل هو أعظمها إنماً ، ولهذا وجبت فيه الكفارة .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمة الله في فتاوى الصيام (ص 337) :

المجامع في نهار رمضان وهو صائم مقيم (أي غير مسافر) عليه كفارة مغلظة ، وهي عتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ، والمرأة مثله إذا كانت راضية ، وإن كانت مكرهة فليس عليها شيء ، وإن كانوا مسافرين فلا إثم ، ولا كفارة ، ولا إمساك بقية اليوم ، وإنما عليهم قضاء ذلك اليوم ، لأن الصوم ليس بلازم لهما .

والجامع الصائم في بلده من يلزمته الصوم يتربّ عليه خمسة أشياء :

أولاً: الإنم .

ثانياً: فساد الصوم .

ثالثاً: لزوم الإمساك .

رابعاً: وجوب القضاء .

خامساً: وجوب الكفارة ، ودليل الكفارة ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال يبيئما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت قال ما لك قال وقعت على امرأتي وأنا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها قال لا فقال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا فقال فهل تجد إطعام ستين مسكينا قال لا قال فمكث النبي صلى الله عليه وسلم قبينا نحن على ذلك أتي النبي صلى الله عليه وسلم يعرق فيها تمراً والعرق المكتل قال أين السائل فقال خذها فتصدق به فقال الرجل أعلى أفقري مثي يا رسول الله فوالله ما بين لابتنيها يربد الحرثين أهل بيتي أفقري من أهل بيتي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدأ أنيابه ثم قال أطعمه أهلك . رواه البخاري (1936) ومسلم (1111)

وهذا الرجل إن لم يستطع الصوم ولا الإطعام تسقط عنه الكفارة ؛ لأن الله تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها ، ولا واجب مع العجز ، ولا فرق بين أن ينزل أو لا ينزل ما دام الجماع قد حصل ، بخلاف ما لو حدث إنزال بدون جماع ، فليس فيه كفارة ، وإنما فيه الإنم ولزوم الإمساك والقضاء اه .

وسئل أيضاً : عن رجل يجبر زوجته على الجماع في نهار رمضان ؟

فأجاب :

يحرم عليها أن تطيع زوجها أو تتمكنه من ذلك في هذه الحال ، لأنها في صيام مفروض وعليها أن تدافعه بقدر الإمكان ، ويحرم على زوجها أن يجتمعها في هذه الحال وإذا كانت لا تستطيع أن تخلص منه فإنه ليس عليها شيء لا قضاء ولا كفارة لأنها مكرهة اه . فتاوى الصيام (ص 339) .

والله أعلم .